

[٣] نتائج قطع البترول العربي عن هولندا

البحث عن حلول عادلة وسلمية لقضية الشرق الاوسط .

ولم يكن احد يتوقع من الولايات المتحدة الاميركية والبرتغال اي موقف اخر . اما هولندا فقد كان موقفها يدعو الى الاستغراب الشديد . فحكومتها اليمينية التي تددت بالعرب واخذت جانب اسرائيل في حرب حزيران عمدت خلال السنتين الاولين بعد تلك الحرب الى التراجع التدريجي من موقفها . فان وزير خارجيتها في ذلك الوقت السيد جوزف لونس قام حينئذ بعدة زيارات لعدد من الاقطار العربية ونجم عن تلك الزيارات تعديل في افكاره عن الصراع العربي الاسرائيلي بحيث ادرك ان العرب لم يعلنوا حرب حزيران عام ١٩٦٧ ولم يمهّدوا لها كما ادعت اسرائيل كذبا وتضليلا وانهم لا يطمنون لنوايا اسرائيل لان التجارب الميرة علمتهم ان لا يطمنون لها وان اسرائيل تحتل اراضيهم بدون حق . نتيجة لذلك كان له ولحزبه الكاثوليكي المعروف باسم حزب الشعب الكاثوليكي اقوى الاحزاب في الائتلاف اليميني السابق ، بعض المواقف الايجابية . فاعترفت الحكومة بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ واعتمدته اساسا لاية مفاوضات عربية اسرائيلية او دولية بصدد الشرق الاوسط وان حرصت هذه الحكومة على استئصال الصيغة الاميركية للقرار وهي انسحاب الاسرائيليين من اراض عربية محتلة وليس كل الاراضي العربية المحتلة . في الوقت نفسه نشطت جماعات مختلفة في البلاد مثل الجمعية التي انشئت حينئذ باسم جمعية فلسطين الهولندية وجمعية الطلبة اليساريين المعروفة باسم « اسفا » ، في مجال توضيح القضية الفلسطينية للشعب الهولندي . كما كان للسفارات العربية دور محمود في دعوة الوفود الهولندية الصحفية لزيارة الاقطار العربية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين . وكان دور قنصلية الكويت في لاهاي التي يديرها الفلسطيني السيد محمود الرباتي دورا رئيسيا في هذا كله ، الحقه باقلمه صلات مباشرة وقوية مع محرري صحف ليبرالية وراдикаلية واشتراكية ومستقلة ومع نفر غير قليل من اخباريي التلفزيون والراديو عبدوا على مدى السنين الواقعة بين حربي حزيران وتشرين الى نشر مقالات كثيرة واعداد برامج تلفزيونية واذاعية

هولندا ، بحكم امتلاكها اضخم ميناء في العالم وهو ميناء روتردام واكبر مصافي للبترول في اوروبا الغربية وهي المصافي القائمة في منطقة الميناء ، أصبحت منذ انشاء المنظمة الاقتصادية الاوروبية في عام ١٩٥٨ تحتل مكانة مرموقة في مجموعة دول المنظمة والسوق الاوروبية المشتركة . ذلك ان ميناء روتردام أصبح المدخل التجاري الاكبر لغرب اوروبا من ناحية بحر الشمال ، كما أن مصافي البترول فيه التي تمتلكها مجموعة من شركات النفط الرئيسية في الغرب ، تقوم بتصفية ١٣٠ مليون طن من البترول في العام الواحد ، نصفها كان يرسل بالانابيب الى ألمانيا الغربية وبلجيكا وبالسفن الى بريطانيا ، والنصف الثاني يستعمل محليا . على أساس هذا ، حل باوروبا الغربية نوع من الارتباك والحرية عند صدور القرار العربي يقطع البترول عن هولندا .

وعند نشوب حرب تشرين كان الاعتقاد سائدا لدى المظلمين على بواطن الامور ، بأن دول غرب اوروبا ستقف من الصراع المسلح في الشرق الاوسط ، موقف الحياد او موقف القاء المسؤولية على اسرائيل ولو بطريق غير مباشر . كان بيعت هذا الاعتقاد ، السيطرة العربية على جبهات القتال في الاسبوع الاول منه ، من ناحية ، وتمسك الحكومات الاوروبية الغربية كلها او معظمها بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ الداعي الى انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، كأساس لاية حلول سلمية لقضية الشرق الاوسط ، من ناحية اخرى . فاذا اضيف الى التمسك بهذا القرار كل الجهود العربية الدبلوماسية والاعلامية التي بذلت في الاعوام المتعاقبة على حزيران وكل الادلة التي تقدمتها الثورة الفلسطينية الى العالم حول حقها في تحقيق اهدافها المشروعة ، أصبح الشك في تخلي حكومات غرب اوروبا عن المواقف المعتدلة والمعتولة امرا يصعب تصوره . وعند نشوب القتال في تشرين حدث ما اكد تلك التوقعات ، لان الدول الغربية ، باستثناء الولايات المتحدة الاميركية وهولندا والبرتغال ، وقفت فعلا من القتال موقف الحياد او مطالبة اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة كحل وحيد لتهدد الطريق امام أية محاولات جديدة تستهدف